## هذه فتاوى الدرس الثامن عشر

## من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

## وعددها واحدٌ وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**س١:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: وردت هذه الآية في الدرس، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس:٦٢]، ولم تُشرح، فتتمنى من فضيلتكم أن يُفسرها؟

**ج١:** الآية واضحة من سياقها مع الآيات التي قبلها، يُحذر من الشيطان، ويقول: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾ هذا الشيطان ﴿مِنْكُمْ﴾ يا بني آدم ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ يعني خلقًا كثيرًا، فكيف تستنصحونه، وقد أضل أجيالًا وأممًا، قوم نوح، وقوم عاد، وثمود، ومع هذا تستنصحونه وتسيرون معه، ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس:٦٢] العاقل هو يمشي مع عدوه، ويستنصح عدوه!.

**س٢:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل تدخل السنة النبوية في قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، هل السنة من الذكر؟

**ج٢:** لا، الظاهر والله أعلم أن هذه الآية في القرآن خاصة، لكن السُنة تدخل في: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾ [النجم٣٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر:٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤]، فالسنة بيانٌ للقرآن، تفسيرٌ للقرآن، وهي من الله جَلَّ وَعَلَا.

**س٣:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: ما السبب في جمع السبيل في قول الله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة:١٦]، مع أن سبيل الحق واحدٌ هنا؟

**ج٣:** سُبل السلام يهدي به الله، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ (١٦)﴾ [المائدة١٥١٦]، سبل الخير كثيرة، لكن الصراط وهو الطريق هذا واحد، أما السُبل فهي كثيرة سبل الخير منوعة، أنواع الخير كثيرة، وكذلك بالنسبة للرسل عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهم على سبل، على سبلٍ صحيحة.

**س٤:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦] هل يدل على أن القرين لا يكون إلا على مع من أعرض عن ذكر الله؟ وإذا كان كذلك فكيف التوفيق بين هذه الآية وقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إِلا ومعه القرين»**؟

**ج٤:** لا، ما يتعارض مع الحديث؛ لأن هذا قرين ملازم لكل أحد، وفي مقابل مَلك، ما هو بقرينه فقط، معه ملك، كل إنسانٌ معه ملك ومعه شيطان، الشيطان يأمره بالشر، والمَلَك يأمره بالخير، كل واحد، وأما هذه الآية فهي في الكافر، هذه في الكافر الذي أعرض عن آيات الله عَزَّوَجَلَّ، فإنه يكون معه الشيطان، لا يأمره إلا بالشر، ولا يريد الخير، هو أعرض عن الخير، فهذا قرينٌ خاص، وذاك قرينٌ عام، هذا قرينٌ عام للمؤمن والكافر، وهذا قرينٌ خاص بالكافر.

**س٥:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل طلب الشخص من عامله أو مخدومه، أن يعمل له بعض الأعمال الخاصة به، أو قضاء الأشياء الخاصة به، هل يدخل هذا في السؤال المكروه كراهة تنزيه؛ لأنه طلب المساعدة من الناس؟

**ج٥:** هذا مستأجر له، وقد استأجره للعمل، وهذا من عمله، وإن كان هذا الخادم من ذريته أو من أقاربه فهذه صلة، صلة رحم وبر.

**س٦:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل يضاف إلى أقسام سؤال المخلوق قسمٌ سادس، وهو السؤال المستحب بفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما قال لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«لا تَنْسَنا يا أُخي من دُعائِكَ»**؟

ج٦: هذا ما هو مستحب، غاية ما يقال إنه مباح، فليس مستحبًا، المستحب أنك تدعو الله أنت، ولا توصي أحدًا، هذا هو المستحب، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما قال هذا إكرامًا لعمر، ولهذا فرح بها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهو قالها إكرامًا لعمر.

س٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: في بلدنا إذا غاب إمام المسجد للحي، تقدم رجلٌ لصلاة الفجر، ويقول في دعاء القنوت: "اللّهم إنا نمد إليك أكف الضراعة متوسلين إليك بصاحب الوسيلة والشفاعة" فهل هذا الدعاء جائز؟ وهل هو شرك؟

ج٧: لا، ما هو بجائز، لا يتجوز التوسل بالأشخاص لا بالرسول ولا بغيره، وإنما التوسل بالأعمال الصالحة، أما الأشخاص فلا يُتوسل بهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ، لا الرسول ولا غيره؛ لأن هذا بدعة.

وهل أصلي ورائه، أو أترك الصلاة خلفه؟

انصحه وبين له، فإذا لم يمتثل وأنت تجد مسجدًا آخر إمامه سليم، فتصلي خلف الإمام السليم من هذا.

س٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: ما القول الراجح في المراد بالحروف المقطعة الواردة في القرآن الكريم؟

ج٨: الله أعلم، لكن يقرب والله أعلم ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رَحِمَهُمَا اللَّهُ أن فيها إشارة إلى الإعجاز، ولهذا يأتي مباشرة بعد ذكرها ذِكر القرآن، ﴿المص (١) كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ (٢)﴾ [الأعراف١٢]، ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ [إبراهيم:١]، ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)﴾ [الزخرف١٢]، فدائمًا يأتي بعد الحروف المقطعة ذِكرٌ للقرآن، فهذا يدل على أن هذه الحروف إشارة للإعجاز؛ لأن القرآن مركبٌ من الحروف التي ينطقون بها، ومع هذا عجزوا أن يأتوا بمثله.

س٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: ما حُكم التسمي بيس وطه؟

**ج٩:** ما له أصل هذا، يس حروف مقطعة، ياء سين، طاء هاء حروف مقطعة ما هي بأسماء هذه، ولهذا من يظن أنها أسماء للرسول، قد أخطأ في هذا، ما هو اسمه يس، ولا اسمه طه.

**س١٠:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: الحروف المقطعة هل يجب مدها مدًا لازمًا بكامل المد، أو يكفي أن تُمد دون ذلك؟ وهل يجب أن تطبق أحكام التجويد بحذافيرها؟

**ج١٠:** هذا تسأل عنه المتخصصين في علم التجويد، تسأل عنه، المدود تختلف، فتسأل عنها المختصين بعلم التجويد، ولا ينبغي المبالغة في التجويد، المبالغة في التجويد ما ينبغي، التجويد إنما هو لتحسين الأداء، تحسين أداء القرآن من غير مبالغة وتمطيط وزيادة في أحكام التجويد، الاعتدال مطلوب في كل شيء.

**س١١:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل قول "لعمرك" اللام هنا لام قسم؟ وهل هو من الحلف بغير الله؟

**ج١١:** نعم، اللام لام القسم، وقول الله جَلَّ وَعَلَا لنبيه: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] يُقسم الله بحياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والله يُقسم بما شاء من خلقه، أما نحن فلا نُقسم إلا بالله، وإذا جاءت لعمرك أو لعمري في أشعار العرب، فإنها لا يقصدون، يقولون هذا مما لا يُقصد به اليمين، مما لا يُقصد به اليمين، وإنما يجري على اللسان من دون قصد، مثل: **«ثَكلتكَ أمُّكَ يا معاذُ»** الرسول لا يدعو على معاذ، وإنما هذا يجري على اللسان، من أساليب العرب فلا يُقصد معناه.

**س١٢:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل مُسلمو الجن يمكن أن يساعدوا أحدًا في فك السحر، بدون كُفريات؛ لأنهم مسلمون؟

**ج١٢:** كلا، هذا ما يجوز، وهذا نوعٌ من الكفر؛ لأن الاستعانة بالجن والغائبين والأموات هذا لا يجوز، وما يدريك أنهم مسلمين! ولو كانوا مسلمين ما يجوز لنا الاستعانة بهم وهم غائبون.

**س١٣:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل يمكن أن تحصل أذية من الشيطان على الرجل الصالح؟ وكيف نُفسر ما يجري من بعض المسحورين والممسوسين من أذى الجن، بالرغم من أنهم يقرؤون آية الكرسي؟

**ج١٣:** نعم هذا حسب ما يقدره الله قد يكون عقوبة، المسلم يعاقب والمؤمن يعاقب، قد تكون هذه عقوبة على ذنبٍ ارتكبه أو معصيةٍ فعلها، فيسلط عليه الشيطان عقوبةً له، إنما لا يُسلط عليه تسلطًا كاملًا، في هذه المسألة عقوبةً له.

**س١٤:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل يمكن أن يأمر الشيطان بالخير لسببٍ ما، كما حدث في حديث أبي هريرة، عندما علمه الشيطان فضل آية الكرسي؟

**ج١٤:** ما علمه من أجل نفعه بذلك، إنما علمه ليتخلص منه، علمه هذا من أجل أن يتخلص منه؛ لئلا يقتلهُ، ما علمه إياه رغبةً في الخير، ولا يُسمى هذا تعليمًا، الرسول لا يتعلم إلا من الله، هذا ما هو بتعليم، لكن الشيطان ذَكر له هذا ذِكرًا.

**س١٥:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: عندنا عمارة سكنية وهي لا تزال عظمًا، ولها عدة سنوات على هذه الحال، فقال لنا البعض: ضعوا فيها كهرباء؛ لتنيرها في الليل، حتى ينطرد الجن، فهل هذا الفعل صحيح؟ وهل هذا التوجيه صحيح؟

**ج١٥:** الجن ما يطردهم الكهرباء، يفرحون بالكهرباء، لكن يطردهم ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، ثم أيضًا من اللي نزلهم بالعمارة هذه! أنت مأجرهم إياها! وما يدريك إن فيها جن؟ هذا من الخوف، فلا ينبغي للإنسان أن يكون عنده خوف إلى هذا الحد.

**س١٦:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هذا سائل يقول: أنا من بلدٍ غير إسلامي، وقد طلبت مني أمي أن أتقدم لإحدى الجامعات الحكومية؛ لكي أحصل على الوظيفة بعد التخرج، فهل يلزمني طاعة والدتي في مثل هذا، علمًا بأن هناك اختلاطُ كبير بين الرجال والنساء، وأنا أخاف من الوقوع في الحرام؟

**ج١٦:** إذا كان فيه اختلاط فلا، أقنعها وقل لها هذا فيه اختلاط، وهذا يضرني والتمس أعمال مباحة ليس فيها اختلاط، والأرزاق بيد الله عَزَّوَجَلَّ، التمس الرزق، واطلب عملًا في غير هذا المجال، مع إنك تشرح لوالدتك السبب الذي من أجله امتنعت.

**س١٧:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل صحيحٌ أن الأصل هو توحيد الربوبية، وأنه يستلزم توحيد الإلوهية الذي هو أصل دعوة الرسل؟

**ج١٧:** نعم هو توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، هذه العلاقة بين النوعين، ولكن توحيد الربوبية لا يكفي وحدهُ، بل لابد من وجود لازمه وهو توحيد الألوهية، فإن لم يوجد لازمه فإنه لا ينفع صاحبه.

**س١٨:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: يقول أحد المنشدين وهو يمدح الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زعمه: يا حبيبي يا محمد يا شفيعي يا محمد، فما حكم هذه المقولة؟

**ج١٨:** نعم محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو شفيع، يُشفعه الله عَزَّوَجَلَّ، فهو الشفيع عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما في شك، أما إن كان قصده الدعاء بهذا، إن كان يقصد الدعاء الرسول فهذا لا يجوز، أما إن كان قصده الإخبار، وأن الرسول شفيع، نعم هو شفيع عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من باب الإخبار وشُكر الله على ذلك، أما إن كان قصده الدعاء "يا شفيعي" فهذا لا يجوز.

**س١٩:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: أنا شابٌ أفكر دائمًا بفعل المنكرات العظيمة في قلبي، ولكني أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فيذهب ما في نفسي من هذه الوساوس والخطرات، ولكن سرعان ما تعود فأجاهدها، هل هذه الوسواس والخطرات وهذا التفكير أكون آثمًا عليه؟

**ج١٩:** لا، لا تكون آثمًا عليه، وعليك بمدافعته والاستعاذة من الشيطان، ويُعينك الله عَزَّوَجَلَّ، وفي الحديث: **«إن الله تجَاوز لأمتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَان وَمَا حدثت به أنفسَها»**، أو **«أنفسُها، ما لم تتكلم أو تعمل»** فوساوس النفس لا يُعذب الإنسان عليها، ولا يؤاخذ عليها؛ حتى يعمل بها أو يتكلم بها.

**س٢٠:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: كيف يطلب العلم الطالب الذي لا يوجد في بلاده علماء، ولا يستطيع السفر إلى العلماء، ماذا يفعل؟

**ج٢٠:** هذا ينتظر إلى أن يُيسر الله له عالما في بلده أو يستطيع السفر إلى بلدٍ آخر، لكن لا مانع أنه يستمع للبرامج في الإذاعة، الإذاعات الإسلامية، برامج القرآن والعلم والدروس، يستمع ويستفيد، ويقرأ كذلك في الكتب الموثوقة يقرأ ليستفيد، لا مانع من ذلك، بل هذا مطلوب إنه يستمع ويقرأ ما يفيده، الله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، لكن لا يُفتي الناس أو يدعي إنه صار عالمًا، لا.

**س٢١:** يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: يقول السائل: توفيت والدتي رحمها الله ولم تصم رمضان في آخر سبع سنوات من حياتها؛ بسبب مرض الفشل الكلوي، هل يجوز إخراج الكفارة نقدًا، ولو كان جائزًا نقدًا، فهل لي أن أخرجها لأقارب لنا محتاجين؟

**ج٢١:** الذي مرضه مزمن لا يُرجى شفائه وأفطر من أجله، هذا يُطعم عنه، ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، عن كل يوم فدية طعام مسكين، فتتصدق عنها لكن بالطعام لا بالنقود، تصدق عنها بالطعام؛ لأن الله قال: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، الطعام معروف.

يقول: وهل لي أن أخرجها لأقارب لنا محتاجين؟

لا، ما فيه مانع، الأقارب أحق من غيرهم إذا كانوا محتاجين.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.